صورة الإسلام في الصحافة الغربية: صحيفة Le Monde Diplomatique الفرنسية نموذجا

بن عيشة عبد الكريم

– جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم –كلية العلوم الاجتماعية– قسم علوم الاعلام والاتصال .

إنَ وسائل الاتصال الجماهيري لعبت دورا هاما في نقل الأحداث على مر التاريخ، كما أن الصحافة باعتبارها وسيلة إعلامية ذات أهمية ساهمت في صنع المعلومة وتوجيه الرأي العام، فأي صحيفة في العالم لم تعد بريئة مما تنشره، فمهما علا دورها في تناول جميع الأحداث والتغيرات الطارئة على مستوى المحلي أو العالمي، فإنها تحمل في طياتها أفكار وإيديولوجيات معينة أو بالأحرى تعكس صورا تتماشى ونظرتها لتلك الأحداث، فأية كتابة في مجال الصحافة، باختلاف مواضيعها ومضامينها تبدي رأيا معينا حول القضايا والمظاهر. ومن هذه الأخيرة نجد ظاهرة الإسلاموفوبيا أو الخوف من الإسلام التي أحدثت جدلا في الوسط الإعلامي، فيعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التداول نسبيا في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب، وقد تم نحت المصطلح الذي أستعير في جزء منه من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام، وهي في الواقع ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وإن كانت قد تصاعدت حدتها في عالمنا اليوم، خاصة في دول الغرب بعد تفجيرات الشهيرة التي شهدتها الو.م.أ في 11من سبتمبر 2001، وربما كان من الممكن القول أن تلك الظاهرة تضرب بجذورها عميقا في تاريخ قديم حافل بمسلسل طويل من العلاقات المضطربة بين الغرب والإسلام، استقر فيه هذا الأخير في الذهنية الغربية، بوصفه تعبيرا عن خطر داهم محدق يهدد كل ما هو غربي، ربما انطلاقا من الاقتران المتكرر الذي يمكن ملاحظته في مسيرة التاريخ الذي يوصي وكأن هناك نوعا من العلاقة الحتمية بين صعود الحضارة الإسلامية وانحدار نظيرتها الغربية، فإن صورة الإسلام لدى الغرب لها مبرراتها وعواملها التاريخية ساهمت في صنعها، ومما زاد في حجم الصورة تلك الأحداث العالمية، من هنا نجد أن وسائل الإعلام الغربية اتخذت حظها في تناول جميع الأحداث والقضايا التي تدور حول مسألة الإسلام كالصحافة الغربية كونها أقرب وسيلة للقارئ ساهمت بطرحها الإعلامي ورأيها حول الإسلام انطلاقا من المسلمين المتواجدين في البلدان الغربية باعتبارهم أقلية مسلمة تعكس الديانة الإسلامية في تشكيل صورة للإسلام، فحاجة وسائل الإعلام الغربية في تشكيل الصور وتوجيه الرأي وصناعته هي وظيفتها الاساسية، حيث أسندت الصحافة باختلاف أنواعها وبتعدد توجهاتها إلا لخدمة قضية من القضايا توحي بالأهمية، خاصة وأن مسألة الاسلام تحدث جدلا تستغله الصحافة لتبرير مواقفها وطرح رأيها بشتى الوسائل، وتصبح ظاهرة الإسلاموفوبيا محل التصاعد أو الرجوع، قياسها مواضيع الصحف إمَا مع أو ضد، ومن هنا تتخذ الدراسات والبحوث مجراهما حول هذه المسألة ودور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية والنمطية.

ومن هنا تناولنا حولنا أن نقدم الصورة التاريخية عن الإسلام والمسلمين في التراث الغربي، والتي عكست مراحل التطور التاريخي لصورة الإسلام والمسلمين في التراث الفكري الغربي، وذلك بداية من مرحلة من صورة

الإسلام والمسلمين في القرون الوسطى وفترة الحروب الصليبية، مرورا بمرحلة الكتابات الإستشراقية، وصولا إلى المرحلة الحديثة والمعاصرة وظهور بعض الأفكار والنظريات الحديثة.

أولا: صورة الإسلام والمسلمين في القرون الوسطى وفترة الحروب الصليبية:

إنَ تسلل الإسلام للوعي الأوربي ظهر منذ مطالع القرن الثاني عشر(1100م) حيث بدأت المواقف من الإسلام تتخذ صورا متغايرة ومتنوعة، وكان ذلك يحدث إلى حد ما نتيجة لتغير علاقات الشرق بالغرب على المستوى الواقعي[1]، فالإشكالية التي طرحتها النظرة القروسطية الغربية إلى الإسلام هي العدوان والقوة والعنف، وهنا يتضح مما قاله "دانيال" عن العنف الإسلامي[2]، ولذا نجد من بين التَهم التي توجه إلى الإسلام أنه انتشر بالسيف، وتزعم هذه التهمة نفر من المستشرقين وجعلوا الجهاد في أحد مفاهيمه في مستوى عميق. و يشير هؤلاء عن تلك الصورة حسب رأيهم بما جاء به القرآن الكريم في بعض آياته التي تدعو إلى القتال، بالإضافة إلى آيات الجهاد[3]، وتكشف الأوصاف التي قدمها مؤرخو الحملة الأولى على العرب والمسلمين –بكرم شديد–عن التعصب الذي كان يحكم أوربا الكاثوليكية أنذاك، حيث أتضح دور الكنيسة في هذا المجال، بالإضافة إلى روح التدين الشعبي العاطفي الذي يتسم بالتعصب المقيت في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية متدهورة [4]، كما أنَ رؤية الصليبين للإسلام والعرب في هذه المرحلة كانت رؤية شعبية مشبعة بالخيالات[5]، وهذا ما يؤكد عليه "ريتشارد سوذرن" عن المخيلة الأوروبية في ابتداعها لصورة الاسلام، خاصة وأن الشعر جاء ليردد الصورة الخيالية المتكونة عن الإسلام جيلا بعد جيل، دون أن يطرأ عليها تعديل ملحوظ...)[6]، ويقول "محمد أسد" عن الأذى الذي جلبته الحروب الصليبية، باعتباره أذى عقلي مما نتج عنه تسميم العقل الغربي ضد العالم الإسلامي، عن طريق تفسير التعاليم والمثل العليا الإسلامية تفسيرا خاطئا متعمدا[7]. ومع انتهاء هذه الحروب التي استمرت قرنين من الزمن (495هـ-692هـ/ 1090م-1290م) لم ينته الشعور بها، فلا تزال تذكر وتردُد، سواء بسواء بين المسلمين والنصارى، باعتبارها محددا قويا من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، وستظل كذلك ما أعتقد الغرب أن الإسلام يهدد وجوده، وأنَه خطر داهم وأنَه العدو الجديد.[8]

ثالثا: صورة الإسلام والمسلمين في مرحلة الكتابات الإستشراقية:

يشير "ادوارد سعيد" إلى أن الغرب المسيحي يؤرخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع "فيينا" الكنسي 1312م لإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوربية[9]، واتضحت صورة الإسلام في أعمال المستشرقين بنظرتين مختلفتين، الأولى نظرة سلبية وهي التي تجسد نظرة الأغلبية، والثانية نظرة إيجابية التي اقتصرت على بعض المستشرقين ممن أعطوا للإسلام صورة حسنة، ومن هنا نستشهد بأعمال باحثين حول دراستهما عن صورة الإسلام المنمَطة في التراث الغربي:

الدراسة الأولى كتبها المستشرق المفكر الألماني "هربرت هيركوم "عن صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط، والدراسة الثانية كتبها المستشرق الألماني "جيرنرت روثر" عن "الإسلام و الغرب الجوار المفقود" واللتان ترجما إلى العربية، وفي هذا السياق نجد "مارتن لوثر" الذي كان من أوائل الذين حضروا نشر القرآن في أوساط المسيحيين[10]، بالإضافة إلى أعمال "دانتي"

المسيئة للرسول، وملحمة "رولاند" التاريخية[11]، أمَا الحديث عن الصورة الايجابية للإسلام في هذه الفترة، فنقدم باختصار أحدث الكتب التي ظهرت عن الإسلام باللغة الألمانية في السنوات الأخيرة هو كتاب "هرمان أشتيجلكر" بعنوان عقائد الإسلام الذي صدر في عام 1962م، حيث أعتبر صاحب الكتاب أن تحقيق الهدف الأساسي لهذه المسألة يجب فهم التعاليم الإسلامية، وكذا معرفة جميع نقاط القوة والضعف بالنسبة لتطور الإسلام والمسلمين[12]، كما يروي "خالد شلدريك" المستشرق البريطاني المسلم كيف أن الخصومة للإسلام هي التي أهدته الطاعنين فيه، ويشير إلى أن الدين الإسلامي في أول الأمر لم يتلقاه من كتبه، ولكن تلقاه من كتابات الطاعنين فيه، وصرَح في مقالته في أنَه إذا كان الدين لا يعبر حقيقة عن شيء بالنسبة للعرب، فلماذا ينتقدونه ويكرهونه ويهاجمونه[13]، كما يؤكَد هذه الحقيقة بأدلة دامغة "ادوارد سعيد" في كتابه "تغطية الإسلام" حيث يحلل أربعة ندوات علمية أقامها قسم الدراسات في جامعة "برنستون" العريقة في الفترة ما بين 1971م- م1978، ودورها في تحديد العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.[14]

رابعا: صورة الإسلام والمسلمين في الحقبة الحديثة والمعاصرة

لقد تمكنت وسائل الإعلام الجماهيرية في الغرب بسياساتها وصناعاتها، في أن تجعل صورة الإسلام مشوهة ضمن اهتمامات الفرد الغربي، حتى أصبحت وخصوصا في وقت الأزمات حديث المجالس والمنتديات الشعبية، ومن هنا تنبع الخطورة الجسيمة للدور الذي تقوم به في ترسيخ الصورة النمطية للإسلام والعرب في العقل الغربي وهذا واضح من نظرية "برجنسكي": عن "هلال الأزمات" إلى نظرية الأستاذ الجامعي "برنارد لويس"* عن "عودة الإسلام"، فالإسلام بالنسبة لهؤلاء يعني نهاية الحضارة الغربية باعتباره دينا لا إنسانيا، وغير ديمقراطي، ولا عقلاني، ولذلك فإن الإسلام في نظر من يرسمون السياسة الغربية ومن يشوهون صورته في وسائل الإعلام، يمثل تهديدا ينبعث من حركة ناهضة لا تحمل خطر العودة إلى القرون الوسطى فحسب، بل كذلك كما يقول "موينهان"* تدميرا للنظام الديمقراطي في العالم الغربي[15]. ونجد اليوم ثنائية شمال/ جنوب تحل محل ثنائية غرب/شرق، بعد أن لم يعد (الشرق) قابلاً للتوظيف في التعرف إلى الأنا (الغرب) بعد سقوط الشيوعية، التي مهدت في تراجع شعار القومية العربية، بعد هزيمة **1967**م، وأفول نجم الماركسية والطفرة اليسارية التي انطلقت من عام **1968**م في أوروبا وأمريكا، وهكذا فالآخر بالنسبة للعقل الأوروبي هو تارة (الخطر الأصفر) وتارة (الخطر الأحمر)، بل اليوم أصبح الحديث عن (الخطر الأخضر) بالنسبة للإسلام. وبالتالي فالإسلام كآخر يعني في الوقت نفسه (العرب) بوصفهم مصدر تهديد محتمل لتزويد الغرب بالنفط، ويضم (المهاجرين) بوصفهم مصدر تهديد محتمل على مستوى التركيب السكاني لأوروبا، كما يضم (الإرهاب) بوصفه يهدد الغرب ومصالحه في العالم العربي الإسلامي.. الخ[16]. ولقد شهد العالم موجة من الصراعات في القرن العشرين بشأن الحروب، ومع انتهاء الحرب العالمية الباردة بسقوط جدار برلين 1989م، ظهر المفكر الياباني "فرانسيس فوكوياما" بمقولته (أن ما تحقق من انتصار للرأسمالية يكون نهاية لتاريخ الفكر الإنساني والثقافي)، حيث أكد "فوكوياما" على المنطق الاقتصادي للعلم الحديث والنضال من أجل المنزلة الخالصة بحق الاعتراف والتقدير، أديا لانهيار النظم الاستبدادية اليمينية أو

اليسارية على حد سواء، وإقامة الديمقراطيات الرأسمالية الليبرالية باعتبارها نهاية للتاريخ[17]، إلاَ أنَ هذه النظرية سرعان ما اختفت إزاء النقد الموجه إليها لتفسح المجال لنظرية جديدة جرت صياغتها بما يلائم ما تحققه الرأسمالية من انتصارات عسكرية وسياسة، وبما يلائم قدرتها الانفجارية التي أخذت أشكالا عدوانية، تلك النظرية التي ناد بها الأستاذ "صامويل هنتنجتون"[18] في شكل مقال في مجلة الشؤون الخارجية عام 1993م تحت عنوان صدام الحضارات، وقد أثارت هذه الأخيرة جدلا ونقدا ونقاشا فيما قدَمه هنتنجتون على أن العصر مقبل على صدامات حضارية لا حدود لها، ومن هذه الانطلاق بدأت تدخل مفردات مستحدثة في الأدب السياسي، وبدأت تتداول مفاهيم كثيرة منها: الصدام، الصراع، الهيمنة ، العولمة، وغيرها من المصطلحات الجديدة[19]. ولعلَ أنَ القوى الإسلامية على نحو ما حدث ويحدث–خصوصا منذ سبعينات القرن المنصرم– إنما هو حالة عربية إسلامية داخلية، قبل أن تكون خارجية. ولقد اكتشف من قبل النظام الجديد بوصفها "حصان طروادة"، تقتحم من خلاله دواخل العالم العربي، يدا بيد مع حصان طروادة آخر متمثل بالنظام العربي الاستبدادي، والوضع العربي الراهن، بالإضافة إلى تعاظم الإسلام السياسي من خلال ظهور المشاريع العربية الوطنية الديمقراطية والحداثية[20]. من هنا بدأت تداعيات الخوف من الإسلام في تصاعد، خاصة مع تقارير "رهاب الإسلام " أو ما يعرف في ألمانيا بدرا سات التماس[21].

ثانيا: صورة العرب والمسلمين في الصحافة الفرنسية:

إنَ معرفة صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الفرنسي قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لابَد من الإشارة إلى تطور شكل الإساءة في الصحف الفرنسية عامة بتطور الأحداث، إذ أن كل مرحلة واكبتها أساليب تتناسب معها في أحداثها، وذلك لعرض بعض نماذج الإساءة للعرب والمسلمين قبل أحداث 11 من سبتمبر 2001م. ففي سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، تعني الصحافة الفرنسية أن الآخر والذي تقصد به الاسلام والعرب والمسلمين في هذا المقام من خلال تعرضهم للخلافات بين القيادات، خاصة في دول الخليج من منطلق المساس بالنظم العربية من طرف خفي، والسخرية منها في معرض لسرد الخبر، ويبدو هذا للعامة موضوعيا ومجرد تحليل إخباري. وهذا ما أشارت إليه بعض الصحف والمجلات في وصفها للعرب والمسلمين بصور سلبية، خاصة ما تعلق بالفساد السياسي والمالي، أو المرأة المسلمة، وحب البدو والصحراء، وحياة الترف والبضخ المتعلقة بعائدات البترول، وبشاعة المنظر، وغيرها من المواصفات السلبية، وأيضا من بين الأحداث التي ساهمت في صنع تلك الصورة نجد الإضرابات التي حدثت في الفترة ما بين(1982م-1983م)، حول المجتمع الفرنسي ومعاناته تجاه المهاجرين المسلمين. من هنا بدأت وسائل الإعلام الحديثة تنتج لخطر الإسلاميين، مما روج لهذا الخطر منذ سنوات تحت اسم الخطر الأخضر"Le peril vert" بعد أن تم ربطها بالثورة الإيرانية، وما خلقته من اهتزازات في الغرب[22]، كما نجد في هذا الاطار بعض الأدلة على ذلك ما حدث خلال الحملة الانتخابية البلدية في 2001م، و الرئاسية في 2002م و 2007 م، مما نتج عنها من جدال شعبي و أحداث عنف وإثارة من طرف المهاجرين، حيث بلغت الحوارات الإعلامية المزعومة حول الجماعات المغاربية المسلمة حدَتها في1989م، أين ظهرت مشكلة اللحاف في المدارس العمومية، فصنع

هذا الحوار من الإسلام تهديد حقيقي لقيم الجمهورية الفرنسية، في التضاد بين وضع اللحاف والعلمنة، و قد تطرقت لهذا الأمر أغلبية الصحف الفرنسية، بالإضافة إلى كل ما يمليه الإسلام ومبادئه للإرهاب بكل أنواع تهديداته، وفي الثمانينات وضعت الصحافة المكتوبة الفرنسية بديلا لكلمة مسلم بـ" إسلامي"، الشيء الذي أثار غضب المسلمين، مما ولد الإرهاب وزاد في حدته من طرف الإسلاميين في التسعينات، فالشباب الفرنسي سليل الجالية المغربية أصبح يعرف بالإرهابي، هذا وبالإضافة إلى العنف المدني الذي لم يكن متداولا في باقي الدول الأوروبية، وهي مطابقة في بعضها و في بعض الحالات إلى ما تسميه " عنف الشباب" لكن هذا التميز لدى الصحافة الفرنسية المكتوبة يبين إنفراد الأحداث المتعلقة بالمهاجرين و تقديماته في فرنسا، حيث أن العنف بين الشباب ليس جوهريا بل عنف مفتعل من فعل الصحافة في كثير من الأحيان، كما أثبتته دراسات بعض الباحثين كـ" Christian Bachman" و" Robert Lafont ، Legaunnec Nicol"" في عام 1996م، حيث رأوا أن الصد و الانغلاق الاجتماعي والقضائي مرئي في البلدان الأوربية الأخرى، وهذا ما يظهر في أحداث باريس في شهر مارس 2004 حول منع الرموز الدينية في المدارس، بالإضافة إلى أحداث الشغب أو "ثورة الضواحي" في عام 2005، مما جعلها تطرح قضية التعددية العرقية والإثنية بفرنسا، حيث شكّلت هذه الاحداث طرحا إعلاميا فرنسيا مناهضا استغلته أطراف سياسية لتعيد طرح القضية من منظور عنصري، مما جعل في الأخير رئيس الجمهورية "ساركوزي يُحدث لوزارة الهجرة والهوية الوطنية، حيث أحدثت هذه الوزارة ضجة لدى المراقبين، وخاصة لدى المهتمين بحقوق الإنسان، لما فيها من أبعاد قد تشجع الخطاب العنصري ضد المهاجرين عامة والمغاربة خاصة، كونهم أقل اندماجا، باعتبار ديانتهم إسلامية، كما أنه أعطى دفعا جديدا للنقاش السياسي في بلد تعد فيه المناظرة والسجال تقليدا عريقا[23]. من هنا نلتمس دور الصورة الواقعية والموضوعية كعامل أساسي في بناء أو تشكيل صورة الإنسان لدى الغرب بأنظمته ومؤسساته، وخاصة في وسائل الإعلام الغربية، فجميع تلك التصرفات والممارسات الخاصة بالمسلمين باعتبارهم فئة لها ثقافتها ودينها الخاص، من خلال الشعائر الدينية والرموز والمقدسات الإسلامية، بالإضافة إلى الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يملي صورة معينة، كما لا ننفي بعض الأحداث والظروف التي ساعدت في تكوين الصورة، انطلاقا من كونها أحداث مهمة لها تأثيرها الواضح على الساحة السياسية والإعلامية، كما أنها تمس الإسلام والمسلمين في علاقتها المباشرة وغير المباشر.

إنَ أي دراسة تتوخى عنها إشكالية معينة تسعى للإجابة عما يريده الباحث والتي تحدد في أهداف مرسومة، وبحثنا هذا يرمي إلى تحقيق ما يلي:

1 ـ التعرف على مدى تناول صحيفة le monde diplomatique لصور الإسلام في مقالاتها.

2 ـ التعرف على اتجاه الجريدة نحو مسألة الإسلام.

3. التعرف على مدى مساهمة الصحف الفرنسية في صناعة ظاهرة الاسلاموفوبيا.

4- التعرف على طبيعة تواصل الأنساق المعرفية عبر السيرورة التاريخية للغرب فيما يخص مسألة الإسلام والمسلمين.

بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات:

تتمحور إشكاليتنا في هذه الدراسة حول الخلفية المرجعية المحدَدة للطرح الإعلامي الفرنسي لمسألة

الصورة التي تقدمها عن الاسلام، وذلك من مساهمة عامل التنوع في المضمون من خلال استراتيجيات وآليات صناعة الصورة من جهة، وملامحها من جهة أخرى، ونخص بالذكر هنا الصحف كان لها دور في تناول بعض صور الخوف من الإسلام عبر مواضيعها المختلفة، والتي تجلت في مواضيع شتى سواء ما تعلق بالرسومات الكاريكاتيرية أو القوانين التي تحضر الحجاب، أو حتى منع بعض الرموز الدينية كالمآذن، وهذا ايزاء الإدلاء برأيها حول هذه الظاهرة، فنجد في الأخير صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية كنموذج إعلامي من الإعلام الغربي عامة والفرنسي خاصة، تناولت هذه الأحداث والمواقف في بعض صفحاتها، وذلك بداية من سنة 2001 باعتبارها السنة الحاسمة في عملية تركيز الاعلام الغربي على مثل هذه المواضيع، والذي تزامن مع أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى غاية 2010 وما تخللها من أحداث ومواقف عالمية سيطرة على الأجندة السياسية والإعلامية خاصة ما تعلق بالإسلام والمسلمين **وعليه :كيف تتصور صحيفة لوموند ديبلوماتيك مسألة الدين الإسلامي؟ وما هي العوامل التي تبرر وتفسر هذه التصورات؟**

الفرضيات:

تمخضت عن إشكالية بحثنا فرضية عامة وفرضيتين فرعيتين جاءت كالتالي :

ـ تنظر صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية إلى الإسلام بصورة نمطية سلبية يغلب عليها طابع الاسلاموفوبيا.

1 ـ تتصور صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية الإسلام باعتباره دين تخلف، إرهاب ،تعصب، عنف، اضطهاد المرأة.

2 ـ رؤية الإسلام من خلال صحيفة لوموند ديبلوماتيك تستند إلى مبررات تاريخية وأخرى مرتبطة بالتوجه الإيديولوجي للجريدة، إضافة إلى واقع المسلمين خاصة الجالية المسلمة في العالم الغربي وفرنسا خصوصا.

تحديد المفاهيم:

مفهوم الصورة: الصورة الذهنية كمصطلح يظهر عادة في الإعلام عموما، فيقصد بها وكما عرفها والتر ليبمان عام 1922م في كتابه "الرأي العام" أنها عملية منتظمة ومختزلة تشير وتعبر عن قيمنا ومعتقداتنا.

أو كما عرفها قاموس هاربرت للفكر الحديث بأنها صورة شديدة التبسيط لنوعية من الأشخاص والمؤسسات أو الأحداث التي تتقاسم ملامح ضرورية، ونعني بها أنها وسيلة يلجأ إليها الإنسان للهروب من فهم الأحداث والحقائق المعقدة من العالم الحديث، وهذا النوع من المعرفة يستخدم في تظليل الجماهير والحصول على الاتفاق الذي تريده السلطة أو الجماعة المسيطرة المسؤولة عن تشكيل الصورة النمطية [24].

إجرائيا: الصورة النمطية السلبية كمفهوم إجرائي هي تلك السمات والملامح والأشكال والأفكار والمعاني المقولبة التي نشرتها صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية في مقالاتها التي تناولت مسألة الدين الإسلامي، وجميع تلك السمات تبني صورا منمطة باعتبار الدين الإسلامي دين إرهاب ودين عنف كونه يسفك الدماء وغيرها، كما أنه دين تخلف في مرحلة الركود والانحطاط ،وباعتباره دين تعصب تحكمه العصبية في جميع ممارساته كما أنه دين يقمع المرأة ويحد من حريتها في جميع الوظائف والأعمال.

ومن هنا فهذه المواصفات والنعوت تعكس صورا منمطة عن الإسلام باتجاهها السلبي .

مفهوم الاسلاموفوبيا : يقصد بالشطر الأول من العبارة الدين الإسلامي في معناه الأصيل كما ورد في القران والسنة"شريعة وتوحيدا"، وهو نظام متكامل ينظم أمور الفرد كلها الديني والدنيوي، وتعالج شريعته كل مناحي الحياة في المجتمع، الديني منها والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي، ويندرج ضمن هذا المفهوم كل ما يمت إلى الإسلام بصلة على مستوى التشريع والأخلاق والمذاهب والعادات والتقاليد، إضافة إلى جميع المؤسسات والمنظمات الاسلامية النشطة في المجتمع الفرنسي

أما كلمة الفوبيا : يقصد بها الرهاب أو الخوف المرضي، وهي كلمة من عائلة phopie مستمدة من علم الأمراض النفسية، وهي نوع من أنواع العصاب القهري ،بحيث لا يملك المريض القدرة على التحكم في ردود أفعاله عند تعرضه لموضوع خوفه ،ولا يستند هذا الخوف في كثير من الحالات إلى تهديد جدي أو فعلي[25] .

كما تعرفه الموسوعات ودوائر المعارف الغربية بأنه مصطلح شاع في ثقافة الغرب وهو يعني الخوف من الإسلام، وهو مصطلح تم وفق عملية نحت من مصطلح أخر قديم هو xénophobie أي إرهاب على وزن فعال كزكام وعطس وصداع أي الخوف من الأجانب أو كل ما هو غريب ،وتلك حالة مرضية تتلبس الشخص عندما يتوجس خيفة من الغريب وأصل الكلمة phobie أصل يوناني، إذن الاسلاموفوبيا هي الخوف من الإسلام [26].

الاسلاموفوبيا هو الخوف من الإسلام الذي أمسى ظاهرة تتسع باستمرار في الغرب، وتصل إلى حد التشهير بالرموز الدينية لدى العالم الإسلامي وتشويه هذه الرموز[27] .

إجرائيا: إن المقصود بمصطلح الاسلاموفوبيا كظاهرة حديثة في بحثنا هذا انطلاقا من صحيفة لوموند ديبلوماتيك في مقالاتها حول مسألة الإسلام وهي إعطاء صور عن الإسلام تتمثل هذه الأخيرة في جميع تلك الأفكار والمواصفات والمعاني التي تجعل من القارئ يتوخى خيفة من هذا الدين، وذلك وفق أشكال العنصرية الموجودة تجاهه والنظر إليه كدين عنف وكراهية ومهدد ومؤيد للإرهاب وفي صدام الحضارات وباعتباره دينا متعصبا ومتخلفا اتجاه نفسه واتجاه الأخر وكونه دينا منفصلا عن الديانات الأخرى وذلك في استعباده للمرأة وعدم منحها الحرية الكافية ,كل هذه المظاهر تغرس صور الخوف من الإسلام اتجاه الأخر أي الذي لا يعرف الإسلام.

مفهوم الدين: هو التسليم لله تعالى والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من آدم ونوح إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم[28].

قال الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام "[29]، وأما غير المسلمين فبعضهم يخصصه بالناحية الأخلاقية كقول كانط بأن الدين هو المستقبل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية وبعضهم يخصصه بالناحية التفكير والتأمل كقول أدولف ايكون "الدين هو التجربة الصوفية التي يتجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة [30].

وأرجح التعريفات أن يقال: الدين هو اعتقاد قداسة الذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك ذلا وحبا، رغبة وهبة .

إجرائيا: يتمثل في الدين الإسلامي الذي يتميز بتعاليم وشرائع مستمدة من الكتاب(القرآن) والسنة(النبي صلى الله عليه وسلم)، والذي يحمل عقائد وتقاليد وممارسات

دينية تختلف عن الرموز الدينية بالنسبة للديانات الأخرى.

مفهوم الإرهاب: يعرف الإرهاب من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة على أنه مجموعة من الأعمال التي تدينها جميع الدول أيا كانت مشاعرها اتجاه القضية التي يدعوا مرتكبو هذه الأعمال أنهم يناصرونها .

أما تعريف اجتماع لجنة الخبراء العرب التي عقدت في تونس 1989 فيعتبر الإرهاب فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به، يسبب فزعا أو رعبا من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو تفجير المفرقعات وغيرها ،ويخلف حالة من الرعب والخوف والاضطراب والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد ضد دولة أخرى أو مجموعة أخرى أو أفراد[31].

إجرائيا: إن المقصود بكلمة إرهاب في بحثنا هذا هي الكلمة التي تحمل عدة معاني تدل على جميع تلك الممارسات والحركات من طرف المسلمين سواء عن طريق أعمال العنف والرعب بالنسبة للحركات الإسلامية المتشددة التي تعكس الأصولية الإسلامية أو عن طريق العقيدة الجهادية لدى المسلمين باعتبار قاعدة لهذه الأعمال، وأيضا باعتباره مولدا للجماعات القتالية كالقاعدة وطالبان على سبيل المثال .

مفهوم التخلف: التخلف أو اللاتنمية هذا المصطلح يثير الجدل هو ما إذا كان المقصود به حالة أو عملية التخلف التي يسود الاعتقاد بأنها صفة نمطية لدول إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية ،لقد درج الأمر بصورة تقليدية على قياس حالة التخلف وفقا لعدد من المعايير الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية ،والتخلف هو أحد طرفي ثنائية تضم التنمية و والتخلف ،مما يشير إلى حالة من التواصل والاستمرارية، إذن فالمرجعيات الإمبيريقية للتخلف تكون بمقتضى المقارنة بالتنمية [32].

إجرائيا: إن مفهوم التخلف في دراستنا هاته ينطوي على عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية وتاريخية وسياسية وثقافية، فبعدما اتضح التخلف على أنه ذلك التأخر والركود والابتعاد عن كل ما هو عصري وجديد منها ينعكس التخلف كصفة على الإسلام باعتباره متأخر عن الحضارات والديانات الأخرى ولا يواكب تطورات العصر والرأسمالية العالمية والعلمانية الغربية ودين لا يمارس الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الإنسان، ولا يزال يتمسك بتقاليد الماضي كما أن معظم البلدان الإسلامية تقع في المناطق المتخلفة أو كما تسمى بالدول النامية مما يحيل هجرة هؤلاء إلى البلدان الغربية الأكثر تقدما.

مفهوم العنف: إن ظاهرة العنف اتفق على أنها التهديد الذي يلحق الضرر بالمجتمع في بنياته الصغرى والكبرى لقد سبق وأن تحدث هوبس عن مفهوم الرغبة كمنطلق يمكن أن يؤدي إلى العنف وتحدث فرويد عن العنف الفطري ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية العنف المكتسب، وركزوا على دور البيئة في اكتساب الشخصية الفردية أو الجماعية صفة العدوانية بحيث يتحول العنف من سلوك وفعل إلى ظاهرة حينما يتسم بالعمومية والتوسع، فسمة تكرار هذا السلوك المادي أساسي في بلورة الظاهرة ولقد عرف أحد المختصين العنف بقوله :"هو كل عمل من أعمال القوة يخل بها الأشخاص من حرمة المصونة لذواتهم، أموالهم وأعراضهم وقد يتوسع حتى يستوجب المجتمع والجماعة"[33].

إجرائيا: إن العنف باعتباره مفهوم يلبي دائما يوحي إلى أعمال الشدة والقوة حيث يقصد به في دراستنا هذه على أنه مجموعة الأفعال الخارجة عن القانون وجميع السلوكيات السيئة وأعمال القوة والشدة التي يقوم بها

المسلمون في جميع ممارستهم الدينية في الحياة الاجتماعية أو نظرا لتلك الحروب والنزاعات التاريخية لها باستعمالهم لجميع أعمال العنف والأسلحة وأساليب الدمار والقتل والتخويف بحيث كل هذه الأعمال تنسب إلى الإسلام باعتباره دين عنف..

مفهوم التعصب: يعرف التعصب باعتباره التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية "ويتفق ايرليك مع هذا التعريف مشيرا إلى أن التعصب "اتجاه عرفي يتسم بعدم التفصيل"، ويعرف بأنه اتجاه سلبي نحو جماعة عنصرية أو دينية أو قومية، كما يرى البعض على أنه "نسق من الإدراكات والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة بأعضاء جماعة معينة.

وتأكد غالبية هاته التعريفات التوجهات السلوكية حيال أعضاء الجماعات موضوع الكراهية فهذه التعاريف تشير إلى نوع واحد من أنواع التعصب ألا وهو التعصب السلبي مغفلة بذلك التعصب الايجابي فالأشخاص ربما يتعصبون في تفضيلهم للآخرين ويعتقدون اعتقادات حسنة عنهم دون توفر دلائل كافية على ذلك فالتعريف الذي يقدمه القاموس الانجليزي الجديد هو كالتالي "مشاعر بالتفضيل أو عدم التفضيل اتجاه شخص أو شيء ما سابقة للخبرة أو لا تقوم على أساس الخبرات الفعلية[34].

إجرائيا: هو اتجاه معرفي سلبي يتكون من اتجاهات وسلوكيات العنصرية للجماعات الإسلامية أو المسلمين جلهم ويتضح التعصب للإسلام والمسلمين من خلال رفض الأخر وعدم قبوله نتيجة العصبية لا تتعدى إطار الدائرة الإسلامية ،كما يتجلى التعصب سواء في مجال الأفكار من خلال التشدد والتطرف أو في مجال الممارسات الدينية التي تتميز بالأصولية الإسلامية أو النزعة الإسلامية أخرى، هكذا يتضح مفهوم التعصب كاتجاه منغلق يرفض جميع الديانات الأخرى والممارسات الأخرى من طرف المجتمعات الغربية.

مفهوم إضطهاد المرأة: إن اضطهاد المرأة متفق عليه على أنه الفعل الذي ينتج عنه قمع لحريات المرأة العامة والخاصة من خلال فرض قيود تستوجب الامتناع عن ماهو مرغوب فيه من خلال سلب الحرية الشخصية في الاختيار والتنقل وارتباط التصرفات بقرار من السيد ،وقد عرف العلماء استعباد النساء بأنه كل عمل من شأنه أن يحرم المرأة من اتخاذ القرارات وفق ما تراه مناسبا ويعمل على تسيرها وفق حاجياته الخاصة مغيبا بذلك الكيان المادي للمرأة[35].

إجرائيا: يقصد باضطهاد المرأة في دراستنا هذه كل الأعمال التي يقوم بها المسلمون اتجاه النساء المسلمات على وجه الخصوص والتي تتمثل المرأة بموجبها في صورة العبد المملوك من خلال فرض عقيدته الإسلامية عليها من ذلك طريقة اللباس الذي يتميز بالتغطية الكاملة للمرأة والسلوكات والتصرفات وغيرها كفرض الحجاب وجعل المرأة خادمة للرجل تطيع أوامره وتنتهي عن نواهيه كليا كما أنها ليس لها حق مقارنة بالرجل

مفهوم الصحافة الغربية إجرائيا: يقصد بها الصحافة الفرنسية، ونخص بالذكر هنا الصحف على غرار المجلات وغيرها، حيث تتمثل هذه الأخيرة في صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية التي تصدر بصفة شهرية، من خلال معالجتها لأهم القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمقالات الرأي أو ما يعرف في الأدبيات الإعلامية بصحافة الرأي وذلك لمعرفة آراء الصحيفة وتوجهاتها وصورة التي تشكلها نحو تلك المسألة سواء داخل فرنسا أو خارجها من أحداث محلية وعالمية.

مجتمع البحث:

تم اختيار جريدة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية[36] كمجتمع بحث كلي، والتي تصدر بصفة شهرية وذلك انطلاقا من كونها تتناول مقالات ذات الرأي بصفة تجعل القارئ يتعرف على توجه الجريدة، وعلى تبيان رأيها ومنظورها حول مسألة الإسلام بمزيد من التحليل في شكل مقالات تحليلية لقضايا عدة، وعرفت بجريدة المعلومات والرأي على غرار الصحف الإخبارية الأخرى التي ينقص فيها هذا الشكل، ومن ناحية أخرى كونها شهرية وهي الفترة التي تسمح لها بجمع تلك القضايا والأحداث وطرحها بشكل تحليلي وذات نظرة دقيقة حول تلك المواضيع، إذن فمجتمع بحثنا يتمثل في مجموع المقالات الخاصة التي تناولت مسألة الإسلام في صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية وذلك ما بين الفترة الممتدة من 2001م إلى غاية سنة 2010م.

أما عن عينة بحثنا فكانت قصدية نمطية، حيث قصدنا المقالات التي تناولت مسألة الإسلام في صحيفة لوموند ديبلوماتيك، فاعتبرت مقالات الرأي التي تحمل رأي الجريدة نحو مسألة الإسلام كأنماط تمثيلية، لجميع المقالات أو باعتبارها كنماذج للدراسة ينطبق عليها التحليل دون غيرها حسب مواصفات الباحث، وذلك في الفترة ما بين (2001م-2010م).

منهج الدراسة: اعتمدنا على منهج تحليل المحتوى[37] لمعرفة محتوى ومضمون الرسالة الإعلامية من خلال تحليل مضامين لمقالات لوموند ديبلوماتيك الشهرية الفرنسية، لأنه الأسلوب الأنسب في تحليل المعاني والرموز الكامنة وتفكيك عناصر الرسالة الإعلامية(المقالات) وذلك للوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث والتعرف على جميع خصائص المادة الإعلامية عن طريق التحليل الكمي والكيفي للمحتوى تبعا للإشكالية وفرضيات بحثنا، واعتمدنا على هذا المنهج في تحليلنا للمقالات وفقا للخطوات المتعارف عليها، حيث اعتمدنا على فئة المواضيع، فئة المفاهيم، فئة الاتجاه، أما عن وحدات التحليل فاعتمدنا على وحدتي الكلمة والعبارة في سياق الفكرة .

وعلى هذا الأساس تناولنا في الدراسة التطبيقية بتحليل مضامين صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية بالاعتماد على فئة المواضيع، انطلاقا من المواضيع الكبرى التي طرحت في صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية في الفترة ما بين (2001-2010)، وفئة المفاهيم المستخدمة، وكذا فئة الاتجاه بالنسبة لصحيفة لوموند ديبلوماتيك من خلال قضايا الاسلام والمسلمين المطروحة، حيث استخدمنا الوصف الكمي من خلال الجداول التكميمية للفئات المعتمدة، وكذا عملية الوصف الكيفي انطلاقا من تحليل البيانات وتفسيرها وتأويلها للوصول إلى نتائج الدراسة، بالإضافة إلى البحث عن المبررات التاريخية التي تستند إليها صحيفة لوموند ديبلوماتيك في رؤيتها للإسلام من خلال توجهها الإيديولوجي، وواقع المسلمين خاصة الجالية المسلمة في العالم الغربي وفرنسا خصوصا.

1/ تحليل فئة المواضيع:

الجدول رقم1 :يوضح تكرارات ونسب فئة المواضيع الرئيسية والفرعية لكل مقال في صحيفة لوموند ديبلوماتيك

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	المقال	النسبة المئوية
بين صفات الإسلام والغرب	العلمانية البرابرة الكهنة	05 04 10	الأول	%26.31 %21.05 52.63
العدائية تجاه الإسلام	الإبادة استعباد المرأة الدين الإسلامي العداء للإسلام الأصولية الإسلامية العدائية الحضارية	07 08 14 34 05 14	الثاني	%8.53 %9.75 %17.07 %41.46 %06.09 %17.07
العبادات والحرية الدينية	الصلاة الحرية الدينية نفاق الإسلام	06 07 04	الثالث	%35.29 %41.17 %23.52
العدائية للقرآن	العداء للنبي محمد المسيحية والإسلام العداء للقرآن	12 06 06	الرابع	%50 %25 %25
السلطة والرموز الدينية	الحجاب في فرنسا السلطة السياسية الفرنسية المهاجرون ورقة انتخابية	10 11 05	الخامس	%38.46 %42.30 %19.23
الدفاع عن الإسلام	المسؤولية الدينية النص الديني	10 05 12 12		%18.18 %9.09 %21.81 %21.81

	الجبهة الوطنية المناوئة هجمات على الإسلام تهديد الهوية الفرنسية	16	الساد س	%29.09
الإيديولوجية والإسلام	الإسلام والدكتاتورية الدينية الإيديولوجية والإسلاموفوبيا العنف ضد النساء الحجاب والسلطة	08 17 13 07	السابع	%17.77 %37.77 %28.88 %15.55

يوضح هذا الجدول فئات المواضيع حسب كل مقال حيث يشير موضوع رئيسي إلى المواضيع الفرعية، كما أن كل موضوع له تكراراته، حيث شملت جميع المقالات السبع المدروسة سبع وعشرون (27)موضوعا فرعيا، كل موضوع له دلالاته الخاصة ليؤدي في الأخير معنا معينا تجاه مسألة الإسلام التي تناولتها صحيفة Le Monde Diplomatique في مقالاتها التالية، وبلغ عدد التكرارات لجميع المواضيع 268 مؤشرا، فجميع المواضيع التي ظهرت في المقالات تميزت عن بعضها البعض في تنوع عناوينها، بالرغم من إنها اشتركت في مضمونها باعتبار أن كل موضوع يوحي إلى معنى معين، حيث يظهر ذلك من ناحية المحتوى وفقا للطرح الإعلامي حول مسألة الدين الإسلامي كدين عالمي وتعاليمه الشرعية، وما أتى به من قرآن وسنة نبوية، وإلى مسألة المسلمين وممارساتهم الدينية داخل فرنسا باعتبارهم الجالية المسلمة أو الأقلية الدينية التي تعيش في فرنسا، من خلال ما تعكسه من أعراض في ممارسة لتعاليم هذا الدين داخل المجتمع الفرنسي، وبالتالي فجميع الدلالات والمؤشرات والمعاني التي تناولتها تلك المواضيع عكست لنا جميع التصورات سواء على مستوى الممارسات الدينية من طرف المسلمين أو على مستوى الأفكار والإيديولوجيات المختلفة من جهة أو على مستوى المجتمع الفرنسي أو السلطة السياسية من جهة أخرى، وهذا ما عكسته تلك النسب بتذبذب المؤشرات من موضوع إلى آخر، وهذا راجع إلى مركز اهتمام الصحيفة على موضوع دون آخر، وذلك من خلال الأحداث والظروف المحيطة التي تلعب دورا كبيرا في كيفية المعالجة الإعلامية، إذن فصحيفة Le Monde Diplomatique تناولت هذه المواضيع في مقالاتها انطلاقا من الحراك الداخلي في فرنسا، مما جعل من الأحداث المحلية

والدولية تتخذ توجها معينا لمسألة الإسلام ليس من نظرتها الداخلية فحسب، وإنما أصبحت تعكس هذه النظرة على المستوى العالمي، بحيث شملت مجمل المواضيع المطروحة موجة عدائية اتجاه الإسلام والمسلمين، وبالتالي شكّلت صورا حول الإسلام والمسلمين اتخذت طابعا عدائيا انطلاقا من ممارسات المسلمين المعادية في فرنسا وتعميم نظرتها على الإسلام متجاوزة من نظرة داخلية إلى نظرة عامة عالمية يغلب عليها الطابع السلبي، ومن هنا تكونت هذه النظرة لبناء اتجاه الصحيفة، وذلك لخدمة أهداف معينة تعتبر هذه الأخيرة عاملا أساسيا في تكوين الصورة السلبية حول مسالة الإسلام.

2/ تحليل فئة المفاهيم:

الجدول رقم 02: يوضح التكرارات والنسب الإجمالية لفئة المفاهيم المتضمنة في مقالات لوموند ديبلوماتيك.

المفاهيم	التكرارات	النسبة المئوية
الإرهاب	28	%26.41
العنف	36	%33.96
التعصب	15	%14.15
تخلف	12	%11.32
اضطهاد المرأة	15	%14.15
المجموع	106	%100

يوضح الجدول رقم 02 التكرارات والنسب الإجمالية لفئة المفاهيم المتضمنة في مقالات لوموند ديبلوماتيك والملاحظ هو أن كل مفهوم من المفاهيم أخذ حظّه من المؤشرات الموجودة في المقالات وبالتالي كل مفهوم له مجموعة من الدلالات والمعاني والمواصفات والنعوت تشير إلى معناه بحيث اختلف عدد المؤشرات من مفهوم لآخر فنجد مفهوم العنف الذي أحتل المرتبة الأولى بأكبر نسبة وتكرار مقارنة بالمفاهيم الأخرى، ويليه مفهوم الإرهاب في المرتبة الثانية، ثم يليه مفهومي التعصب و اضطهاد المرأة في المرتبة الثالثة، كما أحتل مفهوم التخلف المرتبة الأخيرة.

يتضح من الجدول أن جميع المفاهيم تشير إلى الاتجاه السلبي بمعنى أن جميع المؤشرات لها معنى سلبي وبالتالي كل مفهوم تجلت صوره في المقالات من خلال تلك الدلالات والمعاني التي وظفتها هذه المؤشرات، إذن فوجود تلك المفاهيم يوحي إلى تصور الجريدة حول مسألة الإسلام أو الدين الإسلامي من خلال رؤيتها المباشرة في توظيفها لتلك المعاني التي أدت دورها في إعطاء الصورة السلبية الإجمالية حول الدين الإسلامي باعتبار دين إرهاب ودين عنف ودين تعصب ودين تخلف ودين اضطهاد المرأة، كما يتضح اختلاف المفاهيم في التداول الاعلامي من خلال عملية الطرح أن كل مفهوم يتم تداوله مباشرة وفق الأحداث والظروف المحيطة خاصة ما تعلق بأعمال العنف والقتل والارهاب وغيرها، كما أن خط الصحيفة السياسي والإعلامي يساهم هو الآخر في بناء المفاهيم خاصة تلك التي يتم تداولها إعلاميا بصفة متكررة سواء على المستوى المحلي (الفرنسي) أو على المستوى العالمي، فعوامل بناء هذه المفاهيم السلبية ترجع إلى عوامل تاريخية شملت كتب ومقدسات الغرب حول نظرتها المشوهة للإسلام، إضافة إلى واقع المسلمين المتردي وجميع تلك الممارسات الدينية المنافية للإسلام، كما ساهم توجه الصحيفة اليميني بأفكاره وإيديولوجياته في بناء هذه الرؤية وبالتالي كل هذه العوامل كانت دافعا

أساسيا في تكوين الصورة السلبية بالنسبة لصحيفة Le Monde Diplomatique .

3/ فئة الاتجاه:

الجدول رقم 30: يوضح تكرارات ونسب فئة الاتجاه حول المواضيع الكبرى المحددة لمؤشرات الاسلام في مضامين صحيفة لوموند ديبلوماتيك.

		محايد		معارض	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	%37.5	15	%62.5	72	%54.13
	%00	02	%8.33	12	%9.02
	%00	00	%00	24	%18.04
	%62.5	07	%29.16	25	%18.79
	%4.84	24	%14.54	133	%80.60

يوضح الجدول رقم 03 تكرارات ونسب فئة الاتجاه حول المواضيع الكبرى المحددة لمؤشرات الاسلام في مضامين صحيفة لوموند ديبلوماتيك، حيث تعكس تلك المؤشرات المحددة سلفا من خلال المواضيع المطروحة الاتجاه العام للصحيفة، والملاحظ أن الاتجاه المعارض أحتل المرتبة الأولى بأكبر نسبة قدرت بـ 80.60%، يليه الاتجاه المحايد في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ 14.54%، ثم يأتي الاتجاه المؤيد في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.84%، والملاحظ أن الاتجاه المعارض هو الاتجاه الواضح والجلي في مضامين صحيفة لوموند ديبلوماتيك، حيث مثّل الاتجاه الأكبر والسائد مقارنة بالاتجاهات الأخرى، وتوحي هذه القراءة بأن دلالات المعارضة ومعانيها تعكس الخط السياسي للجريدة وتوجهها ورأيها حول مسألة الإسلام، وذلك بناء على خلفيات كان لها الأثر في تكوين توجه الصحيفة انطلاقا من تلك التصورات السلبية عن الإسلام مع أفكار وأيديولوجيات التكتلات السياسية، فأي توجه لصحيفة ما يعكس الاتجاه السياسي العام، وبالتالي يرمي بالضرورة إما لخدمة السلطة أو لخدمة أهداف أخرى يسعى لتحقيقها مبدأ معارضة كل ما هو إسلامي.

فبعدما تم قياس اتجاه المقالات نحو مسألة الإسلام بتقسيمها إلى قضايا محورية شملت كلا من الدين الإسلامي والقرآن والنبي محمد صلى الله عليه وسلم والحجاب توضح اتجاه الجريدة من خلال قياس جميع المؤشرات التي توحي إلى دلالات ومعاني نحو اتجاه معين تبين لنا أن الاتجاه السائد في المقالات هو الاتجاه المعارض والذي يمثل أكبر نسبة مقارنة بالاتجاهات الأخرى اللذان مثلا نسبة ضئيلة جدا ومنه يمكن القول أن اتجاه الجريدة هو المعارضة لمسألة الإسلام انطلاقا من توجه الجريدة وخطها السياسي والواضح في مقالاتها التحليلية حول مسألة الإسلام. إذن فاتجاه المعارضة بالنسبة لمسألة الإسلام يشير إلى الاتجاه السلبي الواضح أمام هذا الدين والذي يشكل منظورا إعلاميا يعكس رأي الجريدة وموقفها والذي يتحدد غالبا من موقف راس المال الضخم الملتحم بآلة الدولة، وهو موقف معاد للعرب والمسلمين الراسخة في عقول الجمهور الغربي عن العرب والمسلمين بفعل العمل الاستشراقي وجميع أساليبه المسلمين، وبالتالي فصورة الإسلام في جريدة Le Monde Diplomatique تتجسد في صورة المعارضة انطلاقا من اتجاهها السلبي نحو هذه المسألة .

العوامل المحددة لتمثلات وتصورات صحيفة Le Monde Diplomatique لمسالة الدين

الإسلامي:

من العوامل المحددة لتمثلات وتصورات صحيفة لوموند ديبلوماتيك باعتبارها نموذجا إعلاميا غربيا وبالتحديد نموذجا فرنسيا، وكونها تمثل تيارا ايديولوجيا معينا حول مسألة الاسلام نجد العوامل التاريخية التي ساهمت في صنع تلك الصورة الراسخة في المخيلة الأوروبية، حيث تعود مكونات هذه الصورة إلى العصور القديمة وبداية الصراع بين الاسلام والغرب، حيث تحدد مجمل الكتابات على أن بداية الصراع تبدأ من العصور الوسطى التي تميزت بمرحلة الحروب الصليبية التي شهدت نمط أخر من الرؤية لمسألة الإسلام علما بأن أوربا آنذاك كانت تعيش حكم الكنيسة وسيطرتها على الحياة الثقافية و الاجتماعية في حين طغى عليها الطابع الديني الشعبي العاطفي الذي اتسم بالتعصب، بدأ هذا التعامل ينمي صورا مختلفة في الرؤى ألا وهي رفض الآخر في حين بدأت تلك المخيلات الشعبية تنمو بصورة خيالية و بدأت انتقادات حول الإسلام لأن الفترة فترة صراع وعداء.

وبعد انتهاء الحروب الصليبية دخلت مرحلة الغزو الاستشراقي التي مهدت لتحقيق الغزو الاستعماري العسكري على البلدان العربية والإسلام، حيث بدأت الحركة الاستشراقية عند بعض المستشرقين بتواصل الدراسات في تكوين الصورة النمطية للإسلام، والتي دخلت التراث الغربي و ركبت أمواج العقل البشري الغربي سواء الفردي أو الجماعي، فقد عرفت هذه الفترة أعمال كثيرة تنطوي تحت العمل الاستشراقي مما أدى إلى تزويد الذاكرة الشعبية بهذه الأفكار أو حتى الأدب الشعبي سواء تعلق الأمر بالروايات أو الحكايات أو القصص المختلفة، وحتى الأغاني أو بعض الطرائف و كتب النقد وغيرها. ومن هنا أصبح العمل الاستشراقي يساهم بقسط اكبر في تمرير أفكار بعض المستشرقين الفرنسيين في تمادي العداء ضد الإسلام، إما سياسيا عن طريق السلطة أو تربويا عن طريق المناهج المطبقة على المدارس أو ثقافيا عن طريق الأدب الشعبي.

وأمَا دخولنا للفترة المعاصرة كون أنها فترة شملت لرؤى معينة تميزت بتحول تلك الصراعات الدامية و الحروب الصليبية إلى صراع هوياتي، أو بالأحرى صراع ثقافي بعدما انتهى حد السلاح أو المستعمرات الحربية في البلدان الإسلامية والعربية، حيث خلفت هذه الأخيرة تبعية سياسية واقتصادية وثقافية تخدم مصالحها كون أنها خرجت من مجال الاستعمار والصراع، ففكرة الغزو الثقافي بدأت تأتي أكلها كون أن العالم ينقسم إلى عالم شمالي أو غربي تحكمه البلدان المستعمرة والمتقدمة وعالم جنوبي أو شرقي تحكمه البلدان النامية أو المتخلفة، ففي سياق هذا التميز وتلك الهيمنة رسخت عداء واضحا بين الطرفين حتى أصبحت هناك ندوات عالمية ومؤتمرات دولية ودراسات أكاديمية تنظم من أجل صناعة هذا العداء وبناء إستراتيجية عالمية جديدة هي القائدة في جميع الحالات، كما أن دور وسائل الإعلام الجماهيرية كمبرر ينتمي إلى قائمة المبررات سواء التاريخية أو الحديثة، لأنها شهدت مراحل تاريخية معينة حتى وصلت إلى ما هي عليه بحيث كان لها دور في تناول مسألة الإسلام بأشكال مختلفة وصور متنوعة ، وذلك لما يخدم مصالح المؤسسات الإعلامية والخطوط الإيديولوجية السائدة من هذه العوامل التاريخية المستمرة في تأثيراتها على مختلف الجماعات والمجتمعات الغربية بمختلف مؤسساته، خاصة المؤسسات ذات الطابع الثقافي الإعلامي، لأن هذه الأخيرة ساهمت في إعادة إنتاج جميع تلك الصور انطلاقا من حدود معينة، كانت فكرة الصراع بين

الديانات والحضارات والثقافات سببا هاما في تشكيلها. أمّا الحديث عن المبررات التي تتعلق بواقع المسلمين وخاصة الجالية الإسلامية في فرنسا على وجه الخصوص من خلال مضامين العينة المختارة في المقالات التي تنظر لمسألة الإسلام فنجد ما يلي:

– بروز ظاهرة ترشح المرأة المحجبة المسلمة لمجلس النواب الوطني.– تخلف الإسلام وعدم نجاحه رغم الثروات النفطية وغيرها، – الأنظمة الاستبدادية التي تشهدها البلدان الإسلامية العربية،– الممارسات الدينية المختلفة، وأزمة الحرية الدينية في فرنسا، – قضية ارتداء الحجاب والصراعات القائمة مع مبادئ العلمانية في فرنسا، – دور المهاجرين المسلمين في تولي المناصب في مختلف الميادين والقطاعات الفرنسية، – استعمال أعمال العنف المدني وتصعيد الاضرابات والاحتجاجات في بعض الاحيان، – تدني مستويات المعيشة للمهاجرين الإسلاميين وتمركزهم على نواحي المناطق خاصة الجنوبية منها، –اضطهاد ضد النساء المسلمات خاصة ما تعلق بالرمز الدينية..

أمّا الحديث عن الجالية المسلمة أو المهاجرين المسلمين وانعكاساتها في تشكيل الصور الذهنية لدى صحيفة Le Monde Diplomatique نجد:– ظاهرة الهجرة إلى أي بلد تعكس الصورة السلبية جراء الفرار من البلد الأصلي نحو بلد آخر، كون أن ذلك الفرد عاش ضغوطات معينة، وبالتالي يجده الوطن الملائم للعيش فيه.– ازدياد حجم المهاجرين عبر المراحل التاريخية وصولا إلى وقتنا الحالي، مما يعكس وضعية المسلمين المتدنية داخل بلدانهم، فمحاولة الخروج من ذلك الوضع يلجأ إلى مغادرة الوطن واللجوء إلى موطن آخر ألا وهي الحياة الغربية السعيدة في نظره.– اصطدام الثقافات في البلد الأم مما يشكل هاجس الاختلاف والصراع، وبالتالي استمرار هذا العامل عبر جميع المراحل التاريخية مما يعكس أشكال المطالبة بالمزيد من الحرية الدينية وتوسيع دائرة الحقوق لكل أقلية.– سياسة التهميش الممارسة وقوانين الردع والضغط وتضييق دائرة الحرية الدينية، مما يعكس أساليب التميز العنصري بمختلف طرقه الغير مباشرة وتكريس مبدأ العلمانية هذه الأعمال تثير غضب المسلمين، وبالتالي تتوخى عنها ردود أفعال سلبية تساهم في بناء النظرة العدائية. – ظهور المهاجرين بصحوة إسلامية جديدة تعكس موجة الالتزام الديني وتطبيق شرائع الإسلام وتعليم مبادئ الدين للنشء الجديد عن طريق مؤسسات دينية خاصة.– نشر الإسلام بكل الطرق.– انتشار الأصولية الإسلامية مع ظهور مخاوف هذه الأخيرة والتشدد الإسلامي والتطرف الديني.

جميع تلك العوامل التاريخية والعوامل التي ارتبطت بالتوجه الايديولوجي للجريدة باعتبارها ذات اتجاه يميني يتجلى موقفه في معارضة كل ما هو إسلامي كما ساهم عامل تأييدها للسلطة من خلال السياسة الممارسة حول الدين الإسلامي وأيضا تشكيلتها من جماعات ضاغطة وقوى سياسية معارضة، ولوبيات وتكتلات أرباب العمل و رأس مال الضخم الملتحم بآلة الدولة ،إضافة إلى بعض الجماعات من اليمين المتطرف شاركت هذه الأخيرة في تبني التوجه السياسي والإيديولوجي مما أدى في الأخير إلى إبراز التوجه الإعلامي للجريدة. وهذا التوجه المعادي ساهم في بناء صورة حول الإسلام و المسلمين، كما لا ننفي تلك العوامل المتعلقة بممارسات وواقع المسلمين المتواجدين في فرنسا التي كان لها الحظ في بناء التصورات لجريدة Le Monde Diplomatique حول مسألة الإسلام.

النتيجة العامة:

إنَ في ظل دراستنا لمحتوى مجموعة من المقالات الرأي الخاصة بمسألة الإسلام لصحيفة Le Monde Diplomatique الفرنسية، وبناء على إشكالية بحثنا التي تمحورت حول تساؤل عام في كيف تتصور صحيفة Le Monde Diplomatique الفرنسية مسألة الدين الإسلامي وما هي هذه العوامل التي تبرر وتفسر هذه التصورات، تبين لنا من خلال التحليل أن جميع الصور التي تناولتها الجريدة في مقالاتها والتي توحي إلى كلمات ومعاني ومؤشرات دالة على رأي الجريدة حول مسألة الدين الإسلامي توضحت في استعمالها لمفاهيم سلبية كالإرهاب والعنف والتعصب والتخلف واضطهاد المرأة، والتي شكّلت في الأخير صور نمطية سلبية مع استعمالها لمواضيع اختلفت في شكلها مع أنها اشتركت في محتواها الذي جاء مجملا بموجة عدائية للإسلام، كما أن جميع تلك المفاهيم والمواضيع أعطت في الأخير اتجاها معارضا من خلال استخدامها لمؤشرات السلبية التي توحي إلى كل ما هو إسلامي، وبالتالي معارضة الجريدة لهذه المسألة يوضح اتجاهاتها ورأيها وخطها السياسي، ومن هنا يعكس تصورها السلبي من خلال تشويه صور الإسلام وصناعة الرأي العام وتوجيهه لتكوين صورة مشوهة تتماشى وتصور الجريدة، أما عن المبررات والعوامل التي تفسر تلك التصورات فهي خلال الدراسة ترجع إلى العوامل التاريخية والتي تتمثل في جميع تلك الصراعات والنزاعات والحروب الصليبية الدينية وعرض الأفكار والإيديولوجيات في الكتب والمقدسات، وإلى بعض أعمال المستشرقين الذين ساهموا في تكوين الصور النمطية المشوهة عن طريق استخدام المناهج التربوية وتغليط النشء أو استخدام الذاكرة الشعبية في تشويه الأدب وغيره واستعمال وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام، إضافة إلى الاستعمار والحروب العالمية التي ساهمت في تخلف العالم الإسلامي وانتشاله وانهزامه، فجميع الأحداث العالمية ما بين فترة تفجيرات 11 سبتمبر 2001م إلى غاية 2010م كان لها تأثيرا في مسألة الإسلام، بحيث أصبح أي حدث عالمي مأساوي ينظر على أن سببه الإسلام، أما عن الجالية المسلمة المتواجدة في الغرب فهذا عاملا أيضا ساهم في تكوين الصورة السلبية لوسائل الإعلام من خلال التصرفات والممارسات المنافية للإسلام، وبالتالي اتخذتها وسائل الإعلام كذريعة لتشويه الصورة، كما تعد الأقلية المسلمة عبئا ثقيلا على المجتمعات الغربية انطلاقا من اختلاف العقائد والتقاليد والثقافات والإيديولوجيات مما يعكس خطرا على المجتمع وعلى السلطة لهذا كانت هذه أهم العوامل التي ساهمت في تكوين الصورة النمطية السلبية المشوهة عن الإسلام والمسلمين، إذن فجريدة Le Monde Diplomatique الفرنسية تتصور الدين الإسلامي بصورة نمطية سلبية مشوهة عن الإسلام انطلاقا من تلك العوامل ساهمت في صنع ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وفي الأخير يمكننا القول أنَ صورة الآخر بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية بصفة عامة والصحافة الفرنسية بصفة خاصة، تشكل مادة أساسية من مضامين هذه الأخيرة، ولعلَ صورة الاسلام والمسلمين وقضاياهم المختلفة في المجتمعات الغربية (المجتمع الفرنسي)، هي إحدى هذه المضامين باعتبار أنَ مشكل الاختلافات الدينية والثقافية والاجتماعية والحضارية لا زال يطرح عدة اعتبارات في هذه المجتمعات، حيث تعتبر دراسة بحثنا هذا تنطوي تحت الدراسات التي اهتمت بهذا المجال، حيث حاولنا أن نكشف عن الأسباب التي أدّت بوسائل الإعلام الغربية إلى تقديم

هذه الصورة والأهدف التي تسعى لتحقيقها، وما مدى مساهمتها في تحقيق ظاهرة الاسلاموفوبيا التي أصبحت كإستراتيجية متبعة من طرف الصحافة الفرنسية لتوجيه الرأي العام وفقا لأجندتها الإعلامية، وهذا ما نجده في مضامين الصحيفة الفرنسية لوموند ديبلوماتيك كنموذج من الصحف الفرنسية، والتي اتضحت معالم الصورة النمطيَة لمسألة الاسلام والمسلمين من خلال مقالاتها، حيث تبدو هذه الصور جلية في تلك الصفات والسمات السلبية التي يوصف بها الاسلام والمسلمين، وأيضا من خلال المفاهيم والمصطلحات السلبية، كما اتضحت هذه الصورة في اتجاه الصحيفة المعارض لمسألة الاسلام والمسلمين، حيث يمكننا تفسير هذه الصورة السلبية المنمَطة والمشوهة في نفس الوقت، ببعض العوامل التي ساهمت في صناعة هذه الأخيرة انطلاقا من تراكمات الصورة التاريخية التي تظهر في علاقة الاسلام بالغرب عموما بداية من القرون الوسطى مرورا بالكتابات الاستشراقية وصولا إلى المرحلة الحديثة والمعاصرة وظهور بعض الأفكار والأطروحات التي أعادت رسم الفكر السياسي والاجتماعي والحضاري والثقافي بصبغة جديدة، إضافة إلى واقع الإسلام والمسلمين وتصرفاتهم الدينية المختلفة سواء محليا المجتمع الفرنسي) أو عالميا (العالم العربي والإسلامي)، من هنا تظهر تلك التصورات والتوجهات الموجهة للإسلام والمسلمين التي كانت تحتل النصيب الأوفر في الإعلام الغربي وخاصة الصحافة الفرنسية، والتي عكست الصورة السلبية المنمّطة عن الإسلام مما ساهم في الأخير إلى صناعة ظاهرة جديدة ألا وهي الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام).

الهوامش:

1. ريتشارد سوذرن، **صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى**، ترجمة: رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، القاهرة، ط2، 2006م ص60-ص61.
2. هشام جعيط ، أوروبا والإسلام، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص14- ص 15 .
3. علي بن إبراهيم النملة، **الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدداتها**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط1430،3هـ،2010م هـ ص83-ص86.
4. قاسم عبده قاسم، **"الحروب الصليبية في الأدبيات العربية الأوربية واليهودية "في المستقبل العربي** ، إصدار مركز الوحدة العربية، بيروت، ع1987،102، ص89 .
5. هشام جعيط ، المرجع نفسه، ص197 .
6. ريتشارد سوذرن، الرجع نفسه،ص65 .
7. هشام جعيط، المرجع نفسه، ص199.
8. علي بن إبراهيم النملة، المرجع نفسه، ص86-ص89
9. ادوارد سعيد، **الاستشراق**، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981م، ص8 .
10. محمد عمارة،، **صورة الإسلام في التراث الغربي دراسة ألمانية**، ترجمة ثابت عبده **في التنوير الإسلام**41، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ب س، ص16-21.
11. محمد عمارة، مرجع سابق، ص32
12. محمود حمدي زقزوق، **الإسلام في الفكر الغربي**، دار القلم، ب.ب، ط2، 1981، ص21.
13. عبد الله العليان، **الإسلام والغرب ما بعد 11 سبتمبر 2001**، المركز التفافي العربي، بيروت، ط2، 2005م، ص78
14. أنظر: عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي** ، الزهراء للإعلام العربي، ب.ب، ط2، ، 1993م، ص58-ص59.
15. عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص58-61.
16. محمد عابد الجابري، **مسألة الهوية (العروبة والإسلام والغرب)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997م، ص56

17. أنظر: فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة حسين احمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993م. ص385

18. صامويل هنتنجتون (Samuel P Huntingtom.)، **صراع الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب، مركز الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة، ط2، 1999م.

19. حميد احمد سعدون، **الغرب والإسلام والصراع الحضاري** ، دار وائل للطباعة والنشر، لبنان، 2002م، ص67

20. طيب تيزيني، **الأصولية بين الظلامية والتنوير ولواحق أخرى متممة**، الدار السورية اللبنانية للنشر، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2012م،ص284.

21. هاينر بيلفلد، **صورة الإسلام في ألمانيا رهاب الإسلام "الإسلاموفوبيا (فاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامل)**، مجلة إضافات العدد الثالث والرابع، ركن صيف وخريف ، ترجمة فادية فضة وحامد فضل الله،ب ب، ب م ن، 2008،ص110 –ص111، تم التصفح على شبكة الانترنت(المحرك قوقل: الكلمة المفتاحية: مجلة إضافات وصورة الاسلام، يوم 2013/01/12، على الساعة18:30 مساءا.

22. رابح الصادق، **الإسلام في فرنسا من الغياب إلى الظهور الهوياتي**، المستقبل العربي، بيروتمركز الدراسات الوحدة العربية، ، لبنان، 1998م، ص55.

23. وليد زغبي، **صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة، (دراسة تحليلية لمضمون جريدة LE FIGARO)**، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007-2008، ص93-ص101.

24. سليمان صالح ، **وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت، ط1، 2005م ص90.

25. **موسوعة علم النفس والتربية** . الأمراض العقلية الطب العقلي والطب النفسي edito creps world of psychology ب.ط ،ب.ب ،ص118 .

26. سعيد شحاتة، **الإسلاموفوبيا في بريطانيا**، مجلة التواصل العدد الرابع شوال1372هـ لديسمبر2004م مجلة فصلية ثقافية شاملة الصادرة عن كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، ص44

27. ناظم عبد الواحد الجاسور ،**موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008م، ص85.

28. ناصر العقل وناصري القفازي ، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ب.س، ب.ب، ص10

29. القرآن الكريم ،**سورة آل عمران** الآية 19 .

30. سعود بن عبد العزيز خلف ، **دراسات في الأديان والنصرانية** ، دار الشروق، القاهرة ، ب.س، ص11

31. محمد عوض الهزيمة، **الإرهاب بين حضارتين الحضارة الغربية المعاصرة والعربية الإسلامية** دراسة مقارنة مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط السنة الثالثة العدد السادس الجزائر. 2002.29.1م ص 209 . ص211 .

32. تجريد ميشال مان، **موسوعة العلوم التجارية**، نقلها إلى العربية عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز بضلوم، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص303

33. ناظم عبد الواحد الجاسور، مرجع سابق، ص95.

34. . مفتر سيد عبد الله . **التعصب دراسة نفسية اجتماعية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 1998م، ص56 . ص59

35. عبد الرحمن الكواكبي **- طبائع الاستبداد ومصارع العباد**، دار النشر دار الشروق، القاهرة،، ب.س، ص19

36. www.Le Monde Diplomatique.com

37. عواطف عبد الرحمن وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م، ص19.

المراجع

1 - سوذرن ريتشارد ، **صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى**، ترجمة رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، القاهرة، ط2، 2006م .

2- جعيط هشام، أوروبا والإسلام، دار الطليعة، بيروت، 1980م.

3- بن إبراهيم النملة علي، **الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدداتها**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2010م.

4- قاسم عبده قاسم، "**الحروب الصليبية في الأدبيات العربية الأوربية واليهودية "في المستقبل العربي**، إصدار مركز الوحدة العربية، بيروت، ع1987،102م.

5- سعيد ادوارد ، **الاستشراق**، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981 م.

6- عمارة محمد، **صورة الإسلام في التراث الغربي دراسة ألمانية**، ترجمة ثابت عبده **في التنوير الإسلام41**، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ب س.

7- حمدي زقزوق محمود ، **الإسلام في الفكر الغربي**، دار القلم، ب.ب، ط2، 1981م.

8- العليان عبد الله ا، **الإسلام والغرب ما بعد 11 سبتمبر 2001**، المركز التفافي العربي، بيروت، ط2، 2005م.

9- طاش عبد القادر ، **صورة الإسلام في العلام الغربي**، الزهراء للإعلام العربي، ب.ب، ط2، ، 1993م.

10- عابد الجابري محمد، **مسألة الهوية (العروبة والإسلام والغرب)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م.

11- فوكوياما فرانسيس، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993م.

12- أحمد سعدون حميد، **الغرب والإسلام والصراع الحضاري**، دار وائل للطباعة والنشر، لبنان، 2002م.

13- تيزيني طيب، **الأصولية بين الظلامية والتنوير ولواحق أخرى متممة**، الدار السورية اللبنانية للنشر، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2012م.

14- بيلفلد هاينر، **صورة الإسلام في ألمانيا رهاب الإسلام "الإسلاموفوبيا (فاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامل)**، مجلة إضافات العدد الثالث والرابع، ركن صيف وخريف، ترجمة فادية فضة وحامد فضل الله، 2008م.

15- الصادق رابح ، **الإسلام في فرنسا من الغياب إلى الظهور الهوياتي**، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.

16- زغبي وليد ، **صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة، (دراسة تحليلية لمضمون جريدة LE FIGARO)**، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م-2008م.

17- صالح سليمان، **وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1 2005م .

18-هنتنجتون صامويل (Samuel P Huntingtom.)، **صراع الحضارات،إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1999م.

19 - **موسوعة علم النفس والتربية**، الأمراض العقلية الطب العقلي والطب النفسي، edito creps world of psychology، ب.ب.

20 - شحاتة سعيد، **الإسلاموفوبيا في بريطانيا**، مجلة التواصل العدد الرابع شوال1372هـ لديسمبر2004م، مجلة فصلية ثقافية شاملة، الصادرة عن كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا.

21- عبد الواحد الجاسور ناظم، **موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008م.

22- العقل ناصر، القفازي ناصري، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ب.ب، ب.س.

23- القرآن الكريم، **سورة آل عمران** الآية 19.

24- بن عبد العزيز خلف سعود، **دراسات في الأديان والنصرانية**، دار الشروق، القاهرة، ب.س.

25- عوض الهزيمة محمد، **الإرهاب بين حضارتين الحضارة الغربية المعاصرة والعربية الإسلامية** دراسة مقارنة مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط السنة الثالثة العدد السادس الجزائر، 2002م .

26- ميشال مان تجريد، **موسوعة العلوم التجارية**، نقلها إلى العربية عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز بضلوم، دار المعرفة الجامعية، 1999م.

27- سيد عبد الله مفتر، **التعصب دراسة نفسية اجتماعية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1998م.

28- الكواكبي عبد الرحمن، **طبائع الاستبداد ومصارع العباد**، دار النشر دار الشروق، القاهرة، ب.س.

29- عبد الرحمن عواطف وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م.

30- Site wep : www/Le Monde Diplomatique/com